الشرق
الإثنين 16 ذو الحجة 1442 هـ 26 يوليو 2021 م العدد 12093

صفحة أسبوعية يكتبها ويحررها:
أحمد المهندي

للتواصل:
55512341

@ahmed_aldar
AHMED_ALMOHANNADI
الإعلامي أحمد المهندي
ahmed_aldar

نَقد مقال «المحاكم والطلاق»

طالبة بجامعة قطر تجري بحثا نقديا لمقال الكاتب أحمد المهندي

المقدمة:

أورد نبذة مختصرة عن الكاتب المعروف أحمد المهندي، وهو كاتب قَطري الجنسية وكونه أحد أهم الأطراف في صحيفة **الشرق**- صفحة الدار منذ 11 عاماً، فإنه يتميز بجرأة الطرح والأسلوب الذي يعتمده من كتابات اجتماعية إنسانية ونقدية. إن أحد أهم المقالات التي حازت اهتمامي والتي حاولت أن ترى النور بعد تسليط الضوء عليها بعنوان: «المحاكم والطلاق»، والتي صدرت في 14 يناير 2021. تناول الكاتب في مضمونها أبرز وأهم النقاط، ومن ضمنها دَور المحكمة في الفصل بقضايا الزواج ومواجهة بعض الصعوبات التي يتسبب بها الزوج أو كِلا الطرفين؛ مما تُعيق المحكمة عن اتخاذ قرارها نتيجة التأجيل المتكرر، وذلك من شأنه أن يؤثر سلباً على المرأة في المدة التي تقضيها وتعانيها في انتظار الحُكم النهائي؛ ونتيجة لذلك فإن الأزواج يماطلون ويتهربون من دَفع المصاريف المكلفين بها لرعاية أطفالهم، أي يترك زمام الأمور تماماً متغاضيا عن كَونه حقا شرعيا قبل أن يكون مَطلبا من الحكومة.

نَوع المقال:

استخدم الكاتب (النقد الاجتماعي).
يتخذ هذا المقال جانباً اجتماعياً وفقاً لكونها قضية تحدث في إطار المجتمع القطري ويناقش قضية واردة في كل الأزمنة والأوقات والأماكن، محاولاً بذلك إيجاد الحلول اللازمة والنظر فيها وأخذها بعَين الاعتبار.

أسباب اختيار الموضوع:

في ظل الأحداث المتسارعة والقضايا المختلفة والمتراكمة أصبح لا بُد منا أن نَحل هذا النوع من القضايا «الطلاق» بصورة تُرضي الجميع وبأسرع وقت ممكن؛ كَي لا يَقع ضحاياه أطفال أبرياء كُل ذنبهم خِلاف بين الزوجين يفضي إلى الطلاق ثم التفكك الأسري. اخترت هذا الموضوع بالتحديد كَي أشير إلى دَور الرجل في عدم التملص من مسؤولياته تجاه أطفاله. وأن يُنهي الموضوع بأقل الأضرار الممكنة حتى دون اللجوء للمحكمة، حيث إنه ملزم بالنفقة عليهم ويقع على عاتقه تحمل رعايتهم دون ظلمهم. ولنفترض أنه تجاهل الأمر، فلابد من أن تحدث مساوئ كثيرة وتبقى آثار وخيمة لا تنسى على مستوى الفرد والمجتمع منها:

1. التأثير على نفسية الطفل والشعور بالإحباط وتشتت الفكر وعَدم النشأة السليمة من طَرف الوالدين، وهذا إن دَل فهو يدُل على أن أول المتضررين هم الأطفال بالدرجة الأولى.
2. أن يكون أحد الأطراف أكثر عرضة للحالات النفسية مثل: الاكتئاب.
3. ينحدر ويقل المستوى المادي للأم.

الهدف من المقال:

يَهدف هذا المقال بإيجاز إلى:

1. لفت الانتباه نَحو المسؤوليات المكلف بها الطرفان.
2. محاولة خَفض نسب الطلاق في المجتمع.
3. تَسريع النظر في قضايا الطلاق دون أن يكون التنفيذ في الحكم متهاونا به أو بطيئا جداً؛ كي لا يتم تَصعيد الأمور أكثر من ذلك.

ملخص المقال:

تدور فكرة المقال حول الطلاق الذي يُعرَض على المحاكم دون أن يَحصُل بشكل ودي بين الطرفين؛ مما يجعله ممتداً إلى وقت طَويل للنظر فيه وفي صدور حكمه ومراجعته وانتظار الاستئناف، أو قد يَحدث التأخير من قِبَل أحد الطرفين من تأجيل أو غيره وفي حال صدور الحُكم النهائي فإن التنفيذ هو المعضلة التي تُعيق كافة الأمور من ناحية دَفع النفقات وما نحوه من تعاجز وتهَرُّب بحجة سداد بَعض الديون من جهة الأب أو بعض الحجج الواهية التي تعيُدنا إلى دوامة لا تنتهي من القضايا.

تأخذ العدالة مَجراها دوماً بأقل الأضرار المحتملة أولاً، أي يمكن أن تعمد إلى استقطاع راتب الزوج من خلال تواصلهم مع جهة العمل التي يَعمل بها الأب وذلك إن كان عمله حكوميا إلا أن العمل الخاص من الصعب أحياناً التصرف تجاهه.

دانة بخيت

ذَكر الدكتور الكاتب أحمد المهندي «أن لكل جزء من الحقوق يحتاج قضية وجلسة منفصلة» وهو الأمر الذي لفَت انتباهي ظَناً مني أن الحكُم يتضح من خلال جلسة إلى جلستين بالكثير.

طَرح الكاتب سؤالاً يجعلك تُفكر مراراً «فكيف يمكن أن تُسير المرأة أمورها إن لم يكن لديها شيء»؟ نَعم بالفعل كَيف يكون ذلك؟! إن كان الأمر كله يتعلق بنكاية طليقته على حساب أطفالهم، فيَقبل أن يبقى أطفاله دون كسوة العيد أو حتى بعض الأموال القليلة التي تكفي حاجتهم من أساسيات حياتية، من تعليم مثلاً في مدارس خاصة وذوي احتياجات، بالإضافة إلى المسكن والمأكل والمَشرب. إن المعاندة في تلبية احتياجات المنزل رغم الاختلاف يشير إلى ازدياد السلبيات في المجتمع وتكدس قضايا الطلاق في المحاكم مع التقاعس عن التنفيذ.

طريقة جمع المعلومات:

اعتمد الكاتب على واقع خبراته الشخصية في مجالسة الآخرين والاستماع لشكاويهم نظراً لكونه صحفيا ناقدا، فإن مجال عمله يتطلب منه نَقل صورة وصوت المجتمع. أما عني فإنني أوافق الكاتب على هذه الأدلة، لأنه ببساطة صَحفي يتطلع إلى كُل جديد على الرغم من عدم استناده على إحصاءات معينة وذلك وفقاً لطبيعة المقال نفسه، إذ إن المقال لا يتحدث عن ارتفاع نسبة المطلقات، بل كما ذكرت سلفاً، أن الأمر ينظر له من جانب مختلف وهو من ناحية تجاهل الأب للتنفيذ في صَرف نفقة معينة تعين أطفاله على المعيشة وتخابط المطلقة بالمحاكم ما بين هنا وهناك.

نَقد أهم المفاهيم العلمية:

ذَكر الكاتب مفردات بسيطة تشكلت في محتوى المقال على النحو التالي:

✓ العنوان/ واضح ويمكن فهمه وتأويله ويعكس محتوى الموضوع وصلته به.
✓ المقدمة/ مختصرة وأُعدت بأسلوب جميل، كما أنها تضمنت أهم المفاهيم الرئيسية للبحث العلمي والتي تمثلت في ذكر المفردات السهلة والمعروفة التي ساعدت في ترابط الأفكار.

المصطلحات المستخدمة:

- المحاكم / قضايا / جلسة منفصلة.
- طلاق/ الشرع/ انفصال.
- الأحكام/ النفقات/ المصاريف.
- التنفيذ/ حكومة/ حقوق.
- المؤسسات المختصة في الأسرة وشؤونها.

تحليل:

- أسلوب الكاتب العلمي:

ذكر الكاتب فيما معناه أن الرجل الذي يظلم أهله ونفسه لا يراعي دينه، لذلك تتفاقم المشكلات فيما بينهم. أنا أرى في ذلك جزءا من الصحة والجزء الآخر مفقود نظراً لتجاهل الكاتب للثقافة والبيئة التي تحيط الفرد، فالذي يفعل ذلك يَكون غَير سوي البتة وقد يكون ضحية العنف أوالإهمال في مرحلة طفولته. أنا لا أنكر بالطبع أن الدين أساس كل شيء وهو منبع الأخلاق والقيم والإيمان الذي نشتق منه أسلوب حياتنا، بدليل قوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ). ولا بد أن الإسلام أشار إلى وجوب تحمل المسؤولية استناداً إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته).

ومن جانب آخر فإن آثار الطفولة القاسية تُبقي أثراً في النفس لا يُنسى، فتُضعف من تكوين شخصية الفرد نظراً لتواجده في بيئة عليلة تُلقي بمساوئها على مستقبله وهو ما نطلق عليه في علم النفس «الذاكرة المكبوتة» والتي تَعني أن الفَرد قد تَعرض للصدمة والإجهاد النفسي مما جعله يحيلهما إلى منطقة اللاوعي في الدماغ وهذه هي الخطورة بعينها؛ لأن هذه الذكريات تظهر لاحقا وتؤثر عليه دون أن يشعر هو بذلك وهذا ما أكد عليه الطبيب النمساوي سيغموند فرويد الذي اختص بالتحليل النفسي.

- أسلوب الكاتب اللغوي:

بداية اللغة سهلة وواضحة مما أفاد بيان الأفكار المطروحة في إطار محدد.

جمع الكاتب ما بَين الأسلوب الأدبي، بحيث لا تغيب شخصيته والأسلوب العلمي كي يبرز جوانب الموضوع وهو ما يسمى بالأسلوب العلمي المتأدب.

بحيث اختار:

1- ألفاظه بعناية.
2- المعاني والأفكار والعاطفة.
3- الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري باختلاف المواضع في المقال.
4- الأسلوب الإقناعي.
5- إمتاع القارئ مع طرح الوقائع/أدلة عقلية.
6- جمل قصيرة واضحة.

مقترحات - حلول للتعامل مع القضية:

- أوصي بالآتي:
- أن يتم وَضع قانون حازم يعاقب كل من يتهاون بالتنفيذ ويماطل بدفع النفقة مما يزيد على شهرين. والحجز على راتب الزوج أيضاً باعتباره دَينا من الديون.
- التوعية بحقوق المرأة المطلقة والحاضنة وهذا هو دور مؤسسات المجتمع.
- إعانات من الجهة الأهلية والحكومية، مما يخفف عن المرأة الحمل الثقيل في إعالة أطفالها أو إقراضها مَبلغا من المال في حال أنها تعمل.
- توفير مركز لتنفيذ الأحكام بعيداً عن مركز الشرطة؛ لتوفير بيئة صحية وسليمة تناسب أجواء الأسرة.

صباح الخير

أحمد المهندي

دانة بخيت

أعتز بما كتبته طالبة الإعلام ابنتي الفاضلة دانة بخيت عن مقالي المحاكم والطلاق، حيث وضعته ضمن بحث نقدي لها..

لقد تفاجأت بإرسالها نسخة من البحث والذي يسعدني أن أضعه في الصفحة تقديرا مني لها وكذلك ليكون أنموذجا يحتذى به لبقية الطلبة كطريقة مميزة لعمل الأبحاث.

لقد برعت الطالبة في النقد والتحليل العلمي المميز وأنا أشكرها على المجهود الرائع الذي قامت به، وهي بالفعل تستحق درجة A كما أخبرتني حينما أرسلت البحث.

ليس لأنها اختارت مقالي ولكن أي شخص يفهم في النقد سيعطيها الدرجة الكاملة، لأنها استخدمت التبسيط في الشرح وابتعدت عن المجاملات الزائفة واستخدمت النقد البنَّاء بعيدا عن الإسفاف والتجريح وشرحت ما توقعته من منظور فكرها القائم على الإبداع والتحليل وأضافت عليه رأيها الشخصي ووجهة نظرها مدعمة بأركان البحث المختلفة.

أذكر أن هناك بعض الطلاب والطالبات يتواصلون معي بأن أعطيهم تزكية لمواصلة الدراسة لنيل درجات أعلى كالماجستير والدكتوراة ممن قمت بتدريسهم الإعلام وأعتز طبعا بذلك ويشرفني وضع تلك التزكية.. وكذلك قد تناولت إحدى الطالبات تحليلا لظاهرة كنت قد طرحتها في صفحتي.. وأخرى انتقدت أحد مقالاتي بمقال نُشر في جريدة الوطن وتمت استضافتي في ندوة خصصت لتسليط الضوء على مجموعة من مقالاتي ومناقشتها وتحليلها بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بحضوري وأفتخر أنا بجامعة قطر كوني أول مهندس تخرج فيها رقم التسجيل (1) وكذلك ولله الحمد ساهمت في مناقشة مشاريع تخرج العديد من الطلبة في قسم الهندسة الكهربائية بصفتي ممتحنا خارجيا وهم الآن لديهم وظائف كبيرة ومرموقة في البلد. أشكر دانة بخيت على اختيارها أحد مقالاتي ليكون ضمن بحث نقدي لها، وأسعد كثيرا لمن يهتم بذلك وعلى استعداد لمساعدة أي طالب على دراسة الإعلام مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

ahmed_almohannadi@hotmail.com

المقرر	تربية ومشكلات
أستاذ المقرر	نائلة مهيدات
اسم الطالبة	دانة بخيت
رقم القيد	201704653
الفصل الدراسي	2021 - 2020

رأي الطالب:

القضية متداولة كثيراً ومستهلكة نوعاً ما، إلا أنها مهمة جداً ومَطروحة بجانب متميز أبدع الكاتب في طرحه من زاويته الخاصة بإضافة بَعض اللمسات التعبيرية وتواجد العنصر البشري الإنساني الذي يلامس الوجدان ويؤثر بالقارئ، بحيث يتفاعل مع الجمهور ولا يكون الطرح مملاً. وما أعنيه أنه لم يكتفِ بموضوع المطلقة فقط بصورة عامة، بل تناوله من ناحية أعمق وأشار إلى دَور المحكمة والقضاء في التأكيد على واجب الزوج لتنفيذ الحُكم والأخذ به في عين الاعتبار، إلا أننا نجد في واقع الأمر بعض المماطلات والإهمال. إن إصرار الكاتب على الفهم والعمل بالمكتوب كان واضحاً من خلال لغة عتابه: «يحدث هذا على مرآى المجتمع كله وأجهزته المختلفة والتي للأسف لم تستطع وضع خط فاصل لتلك السلبيات التي تحدث في المجتمع». وإن كان لا بأس بأخذ المقترحات والحلول بصورة مؤقتة مِن قبل المحاكم والدولة لتوفير التسهيلات والتأمينات التي تجعل حياة المرأة المطلقة تستقر بصورة أفضل في حال أن القضية أخذت أكثر من وقتها لتأمين عيشة أطفالها في أقل الأحوال.

أرى من وجهة نظري المتواضعة أن المقال حَقق المَطلوب في توجيه رسالة للجمهور ومنهم المسؤولون مشيراً إلى أن بعض القوانين يجب أن تكون أكثر صرامة وشدد على هذا الأمر بقوله «المحاكم مليئة بقضايا الطلاق». وهذا يذهب بنا إلى أن أعداد المطلقين والمعلقين بالمحاكم أعداد مهولة لا تعد ولا تحصى. إن عدم التغافل عن المسؤولية من جميع الأطراف هو مراد الكاتب وأولى أولوياته، لذلك نجَح بإيصال الرسالة بجراءة وتميز. ولكن هل تمت معالجة الأمر؟ هذا ما لا أعلمه حتى الآن.

من سلبيات المقال: أجد أنه من الصعب خَفض نسبة الطلاق، إذ إن الأمر لا تمكن السيطرة عليه وهو خارج عن إرادتنا لعدة أسباب.

من إيجابيات المقال: مناصرة حَق المرأة والطفل ومساندتهم معنويا مَع لفت الانتباه لمسؤولية الرجل التي لا يمكن تغافلها.